وقال اللَّه عنهم: ﴿لأنتم أشدُّ رهبةً في صدورهم من اللَّه، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون، لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر. بأسهم بينهم شديدٌ، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾[1].

ومن شدة جبنهم عندما يواجهون الرجال المسلمين أنهم يحتمون خلف الحصون والقلاع والجدران والقرى المحصنة وأشجار الغرقد وحجارة الطريق، كما بين رسول اللَّه ﷺ «حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر أو الشجر، حتى يقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد اللَّه: هذا يهودي ورائي تعال فاقتله».

وإذا كان اليهود قد استأسدوا في هذا الزمان وتنمروا، وظهروا بمظاهر البطولة والجرأة، فلأنهم لم يواجهوا الرجال المسلمين، وإنما واجهوا أناساً مشتتين جبناء، ويوم يجاهد المسلمون الصادقون اليهود ـ وهو آت قريب بإذن اللَّه ـ فسيعود اليهود إلى قزامتهم وضآلتهم، وتزول عنهم هالات البطولة والشجاعة، ويظهرون على جبنهم وخوفهم وهلعهم.

---

(١) الحشر: ١٣ ـ ١٤.